بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرابعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، و اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله، وبعد..

نواصل رحلتنا بحول الله وقوته مع مدارسة أصول الإيمان و قواعد منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، التي هي صلب و أساس لكل المسائل والقضايا الفكرية المنهجية في المنهج السلفي، إذا منَّ الله عز وجل على الطالب بإتقان هذه القضايا، و فهم هذه المسألة على الفهم الذي توارثناه عن أهل السنة والجماعة فهماً دقيقاً تيسر عليه بحول الله وقوته حل جميع الإشكالات الفكرية بين أصحاب المنهج السلفي الحقيقين به وبين الأدعياء الذين يتمسحون بالسلفية والسلفية منهم براء.

عرفنا إن القواعد الضابطة لمنهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة -مسائل الإيمان- ست قواعد ضابطة كلها قواعد مجمع عليها، مين يفكرنا بالقواعد سرداً؟

القاعدة الأولى: الإيمان قول وعمل.

القاعدة الثانية: الإيمان أصل وكمال.

الثالثة: الإيمان يزيد وينقص.

الرابعة: أهل الإيمان يتفاضلون فيه.

الخامسة: حكم مرتكب الكبيرة عند اهل السنة والجماعة، إنه في الدنيا مسلم عاصي، وفي الآخرة في مشيئة الله عزوجل، كل ده ح ينشرح إن شاء الله.

والخاتمة في هذه القواعد الستة: أن من دخل النار من أهل القبلة خرج بشفاعة الشافعين أو برحمة أرحم الراحمين.

خدنا في الحلقات اللي فاتت مقدمة وبيان الأصل الأول، اللي هوه: الإيمان عند أهل السنة قول وعمل.

وذكرنا بيتاً من أبيات المنظومة الشعرية العظيمة، اللي هيه سلم الوصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، قلنا:

اعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ

كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

عَلَى مَرَاتِبَ ثَلاَثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ

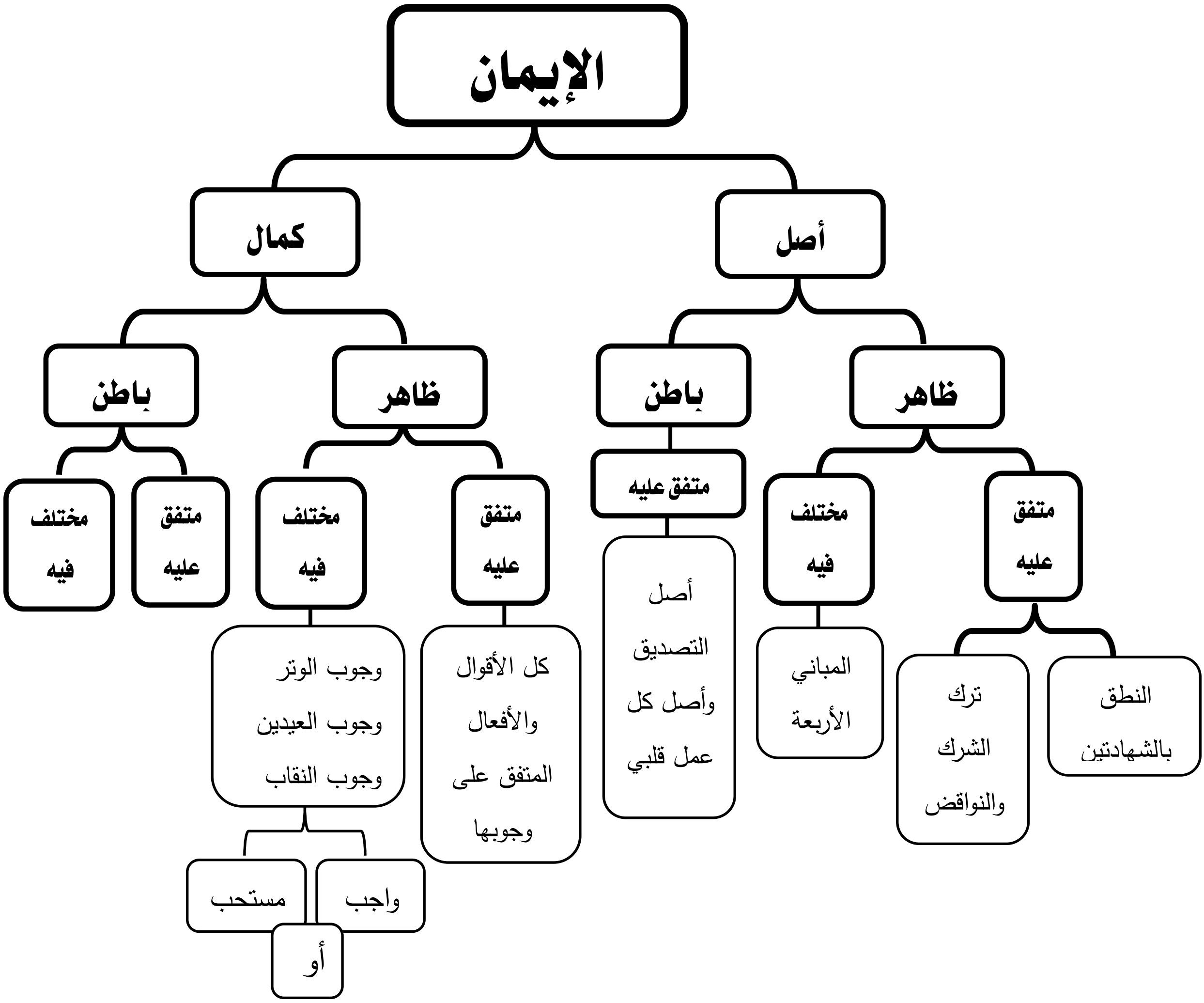
الِاسْلَامُ والْإِيمَانُ والْإِحْسَانُ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانُ

عرفنا إن الإيمان قول وعمل، والقول قول القلب وقول اللسان، والعمل عمل القلب وعمل الجوارح، لأ مافيش اللسان والجوارح، إحنا قلنا ده غلطه التقسيمة كده مش صحيحة.

يبقى أنا عندي قسمين في القول وقسمين في العمل، **قسمين في القول: قول القلب، وقول اللسان، وقسمين في العمل: عمل القلب، وعمل الجوارح**، حتة تقسيم قول اللسان في حتة وعمل اللسان في حتة ثانية هذا خطأ في التقسيم، لأنه لا يعطيني نتيجة مطردة، يعني إيه نتيجة مطردة؟ يعني هيخليني في حتة ألاقي نفسي مش عارف أميز بين الأصل والكمال في مسألة قول اللسان، ولا عارف أميز بين الأصل والكمال فيما سميته خطأً عمل اللسان، فأنا لو قلت قول اللسان كله في مكان واحد خلاص يبقى المسألة سهلة، أصل الإيمان في قول اللسان هأعرفه وأشوف حده اللي هوه النطق بالشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، دول مع بعض أصل ظاهر في باب قول اللسان.

قول القلب هينقسم قسمين: أصل التصديق، والزيادة اللي هيه فوق الأصل ده، وقلنا إن كل كمال بينقسم إلى قسمين: كمال واجب، وكمال مستحب، هنراجع الكلام ثاني في قاعدة أن الإيمان أصل وكمال من خلال إن الإيمان له أصل وكمال، ولكل منهما ظاهر وباطن.

في صفحة عشرة معاك في الملخص اللي في إيدك هي الصورة دي اللي أنت شايفها؛ الإيمان أصل وكمال، وبنقسمه إلى أصلٍ وكمال، وكل منهما ينقسم إلى ظاهرٍ وباطن، وهقسم كل منهم إلى متفق عليه ومختلف فيه، عشان تفهم الصورة ماشية إزاي والخلاف بيجي منين في المسائل الدقيقة دي.



هنقول هنا كده: الإيمان (نحن نتكلم في القاعدة الثانية) أصل وكمال، وكل منهما ينقسم إلى ظاهر وباطن، وفي الكمال هقسمه إلى: ظاهرٍ وباطن، طيب قسمنا الظاهر إلى: متفق عليه، يعني متفق على اعتباره أصلاً، ومختلف فيه، نفس المسألة هأقسم كل كده بالصورة دي.

يبقى هنا عندي أصل الإيمان الظاهر المتفق عليه هيساوي كذا، وأصل الإيمان الظاهر المختلف فيه هيساوي كذا، يبقى انا عندي في أشياء مختلف في اعتبارها أصلاً، مختلف في كفر تاركها قصداً، وأشياء متفق على اعتبارها أصلا، متفق على كفر تاركها قصداً.

أنا ليه بقول متفق عليه ومختلف فيه؟ عشان أبين لك أهل السنة والجماعة اختلفوا في أي حتة بالظبط، وبناءً عليه هتبقى مسائل الإيمان كلها وانت ماشي على القول الراجح أو على القول المرجوح، تبقى انت شايف المسألة عاملة إزاي.

نفس المسألة هنا أعمل إيه؟ إلى ظاهر وباطن، إذاً أنا دلوقتي لازم أتعرف على المسائل دي، أصل الإيمان الظاهر المتفق عليه إيه، أنا عندي حاجتين اثنين؛ النطق بالشهادتين وترك الشرك والنواقض الظاهرة، طيب إيه الأصل المختلف فيه؟ عندي حاجة واحدة بس اللي هم عبارة عن أربعة أجزاء؛ المباني الأربعة.

يبقى انا كده دلوقتي لما نجي أقول أصل الإيمان بيساوي إيه؟ هتقولي: ظاهراً بيساوي النطق بالشهادتين+ ترك النواقض والشرك، طيب باطناً؟ الأصل الباطن عندي متفق عليه، بس مافيش شيء مختلف فيه، بنقول هنا: بيساوي أصل التصديق وأصل كل عمل قلبي، في حاجة هنا مختلف فيها في الأصل الباطن؟ لأ مافيش حاجة.

طيب الكمال الظاهر عندي متفق عليه، إيه الكمال الظاهر عندك؟ كل الأقوال والأفعال المتفق على وجوبها، كل الأقوال، ما هو الظاهر ده عبارة عن قول وعمل، صح ولا لأ؟ المتفق على وجوبها وماهياش أركان في الإيمان.

يعني مثلاً ح نقول من الأقوال الواجب حكمها باتفاق أهل العلم، كلام واجب رد السلام، بإجماع أهل العلم بيقولوا إن رد السلام واجب، ماحدش نازع في المسألة دي، تشميت العاطس واجب باتفاق أهل العلم، إنكار المنكر المتفق عليه باللسان واجب باتفاق اهل العلم، بيان الحق باللسان، ربنا بيقول: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، هذا واجب باتفاق أهل العلم، كل الأقوال الواجبة باتفاق.

باتفاق يعني مش انا اللي هاتفق عليها، اللي أنا مستلمها من أهل العلم موضع إجماع حطها هنا في كمال الإيمان الظاهر المتفق عليه، أقوال وأفعال، سواء كانت من أقوال اللسان أو من أعمال الجوارح.

المختلف فيها هنحط هنا جملة من الواجبات المختلف فيها، مثلاً: وجوب الوتر مختلف فيه بين أهل العلم، وجوب العيدين مختلف فيه بين أهل العلم، وجوب النقاب مختلف فيه بين أهل العلم، ونحو ذلك، مثل غسل الجمعة، أمثلة كثيرة.

يبقى انا عندي أشياء بعض أهل العلم هيعدها من كمال الإيمان الواجب ظاهراً، وبعضهم هيعدها من المستحبات، بناءً على إيه؟ بناءً على ان المسألة نفسها في الشرع العلماء اختلفوا هيه واجبة ولا سنة؟ فمن رأى وجوبها قال هي من كمالات الإيمان الواجب، ومن رأى استحبابها قال هي من من كمالات الإيمان المستحبة، يعني انت هتستفيد بالخلاف الفقهي في هذه المسألة، اللي انت تعرفه من الخلاف الفقهي هتسحبه بحاله زي ما هو كده وتحطه في المسألة دي.

طيب هنا في المختلف فيه يا إما واجب يا إما مستحب، مش مختلف فيه بين واجب وركن، او بين واجب وأصل، لأ يا واجب يا مستحب، أدي منطقة الخلاف بين أهل العلم فيها.

طيب الكمال الباطن مترتب على نفس المسألة، يعني اللي انت تعتقده في باطنك من الداخل، وجوب الوتر على مذهب الحنفية هيبقى ده شيء باطن في قلبك من الداخل اعتقاده وجوب الوتر، وهذا الاعتقاد واجب عليك، واعتقاد التزامه واجب عليك، تنفيذه بالفعل على مذهب الحنفية هيبقى واجب، على مذهب الجمهور هيبقى مستحب، وهكذا.

عشان احنا هنقول: في تلازم بين الباطن وبين الظاهر، وهنقرأه من كلام شيخ الإسلام نصاً، وهنشرحه على السبورة.

الكمال الظاهر ينقسم نفس القسمة؛ كمال متفق عليه ومختلف فيه، والباطن نفس المسألة؛ متفق عليه ومختلف فيه، في علماء اتفقوا عليه أنه واجباً، في أشياء معينة، أقوال معينة أفعال معينة اتفق العلماء على كونها واجبة، وبناءً عليه انا بدخلها بكل هدوء إن هي في قسم كمال الإيمان الظاهر المتفق على وجوبه، تبقى واجب.

مش إحنا قلنا الكمال ده مقسوم لإيه فاكرين المرة اللي فاتت؟ إلى كمال إيه وكمال إيه؟ الكمال الظاهر يمكن أقسمه لك كده هوه: كده واجب ومستحب، والكمال الباطن هقسمه بنفس التقسيمة؛ واجب ومستحب، وهقسم كل واحد إلى متفق عليه ومختلف فيه، نفس الصورة متفق عليه ومختلف فيه، نفس القسمة كده في إشكال؟ الظاهر يتقسم لواحب ومستحب، الكمال ده متقسم الظاهر بتاعه والباطن بتاعه كل واحد واجب ومستحب، يبقى انا عندي كمال ظاهر واجب وكمال ظاهر مستحب، وكمال باطن واجب وكمال باطن مستحب.

١–<u>أصل الإيمان الظاهر</u>: أ– متفق عليه: **النطق بالشهادتين + ترك النواقض**

ب– مختلف فيه: **المباني الأربعة**

٢– <u>أصل الإيمان الباطن</u>: أ – متفق عليه: **أصل التصديق + أصل كل عمل قلبي**

ب– مختلف فيه:

٣–<u>كمال الإيمان الظاهر</u>: أ – واجب: (متفق عليه ، مختلف فيه)

ب– مستحب: (متفق عليه ، مختلف فيه)

٤– <u>كمال الإيمان الباطن</u>: أ – واجب: (متفق عليه ، مختلف فيه)

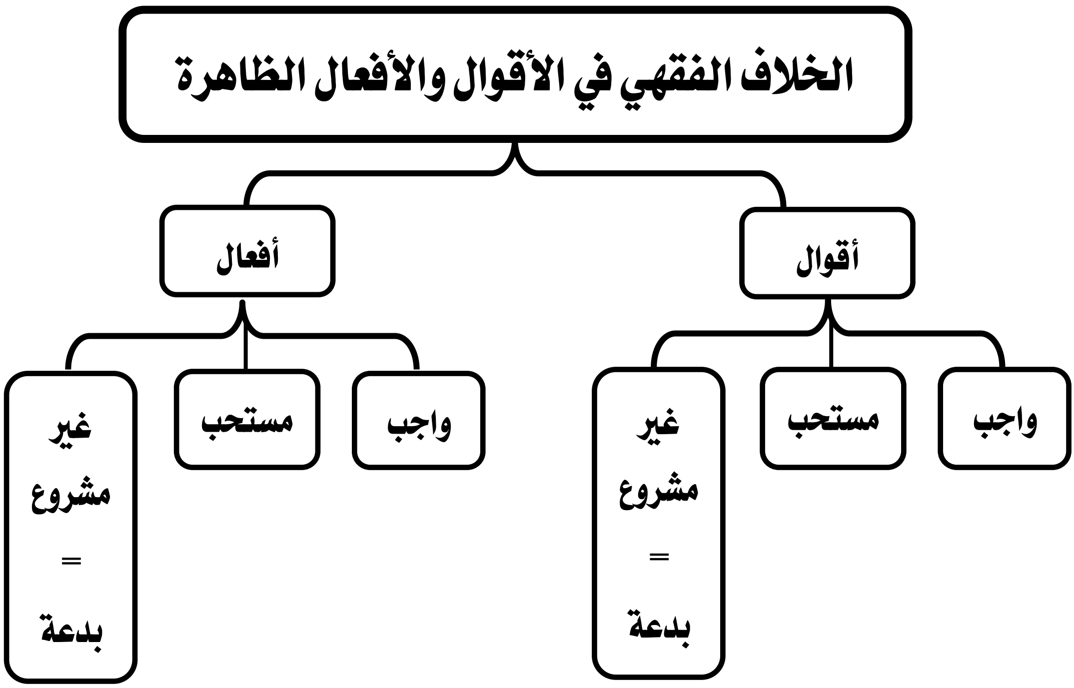
ب– مستحب: (متفق عليه ، مختلف فيه)

برده ح أعمل نفس الصورة عندي إلى متفق عليه ومختلف فيه، وهنا نفس المسألة متفق عليه ومختلف فيه.

يبقى انا عندي متفق عليه أدي واحد ، و ٢ في الأصل، طيب والمتفق عليه؛ أدي ٤/٣/٢/١، الخط الأحمر ده أصل الإيمان الظاهر المتفق عليه، وأصل الإيمان الباطن المتفق عليه، أصل الإيمان الظاهر المختلف فيه هوه ده بس المباني الأربعة.

أنت عندك القانون ثابت، فاكرين أصل الإيمان الظاهر المتفق عليه عبارة عن إيه؟ النطق بالشهادتين (ومش أي نطق طبعاً) + ترك النواقض الظاهرة، فاكرين أصل الإيمان الباطن المتفق عليه؟ أصل التصديق + أصل كل عمل قلبي.

إيه بقى أصل الإيمان الباطن المختلف فيه؟ متعلق بالمسألة دي، لو اعتقاد إن هي المباني الأربعة أصلاً هذا باطناً أعتقد كونه أصل، انا ما اعتقدش إن هوه أصل أنا عندي بالنسبة لي واجب وليس بأصل، قلنا المسألة وهنأكدها بفصل طويل في خلاف العلماء في المباني الأربعة.



عايزين أمثلة بقى؛ الخلاف الفقهي بين العلماء في الأقوال والأفعال، هناخد أقوال؛ بعض أهل العلم هيقول عليها واجبة، وبعضهم هيقولوا عليها مستحبة، ويمكن يصل الخلاف إلى غير مشروعة بالمرة، بس ده نادر شوية، يعني ممكن بقى المسألة اختلفوا فيها بدل قولين ح يختلفوا على ثلاث أقوال، واحد هيقول واجبة فريق من أهل العلم، وواحد ح يقول مستحبة فريق من أهل العلم، وبناءً عليه هيدخلها في الإيمان بنفس الرتبة دي، واجب من واجبات الأفعال والأقوال الظاهرة، يبقى الخلاف فيها يا إما إنها واجبة وإما إنها مستحبة وممكن أحياناً يقول غير مشروعة بدعة أصلاً.

نفس المسألة في الأفعال، هتتقسم لكده: إما واجبة، وإما مستحبة، وإما غير مشروعة، الغير مشروع بيساوي إيه يارجاله؟ بيساوي بدعة، طيب لما يبقى بدعة عند بعض أهل العلم وواجب عند فريق ثاني ومستحب عند فريق ثالث، يبقى بدعة متفق عليها ولا مختلف فيها؟

نفس المسألة، غير مشروع يعني بدعة، بعض الناس قالوا لآ ده واجب، بعض الناس قالوا لآ ده مستحب، يبقى دي بدعة متفق عليها ولا مختلف فيها؟ يبقى انا عايزك تفهم حاجة إن مش كل حاجة قال عليها بعض اهل العلم بدعة يبقى كله يقول آمين.

لأ في ناس قالوا بدعة وناس قالوا سنة، في ناس قالوا بدعة وناس قالوا واجب، واضح ولا إيه؟ يعني سؤال مشهور جداً جداً؛ القنوت في الفجر خاصةً، إيه رأي جماعة الدقون في الموضوع ده؟ بدعة ويعني خانقنا دبان وشنا في الموضوع ده، طيب حلو عند المالكية حكمه إيه؟ سنة، عند الشافعية واجب، السنة عند الشافعي زي الواجب عند الحنابلة كده، ولذلك أوجبه الشافعي رحمه الله تعالى.

سجود السهو لمن تركه عمداً، خدت بالك، انا ماليش دعوة بالترجيح الفقهي، أنا بقولك شوف الخلاف في المسألة الواحدة وصل لحد فين، سنة عند ناس هوه هوه نفس الموضوع واجب عند ناس ثانين، عند ناس غيرهم خالص بدعة ضلالة، وبناءً عليه قنوت الفجر في الإيمان خاصةً حكمه إيه كده؟ برده نفس الخلاف الفقهي ح تسحبه تحطه في مسائل الإيمان صعبة دي؟

طيب مثال ثاني: الوتر، صلاة الوتر؛ عند بعض أهل العلم واجب زي الحنفية، وعند بعض أهل العلم مستحب، إنما مافيش حد قال غير مشروع، يبقى الخلاف فيه قولين بس.

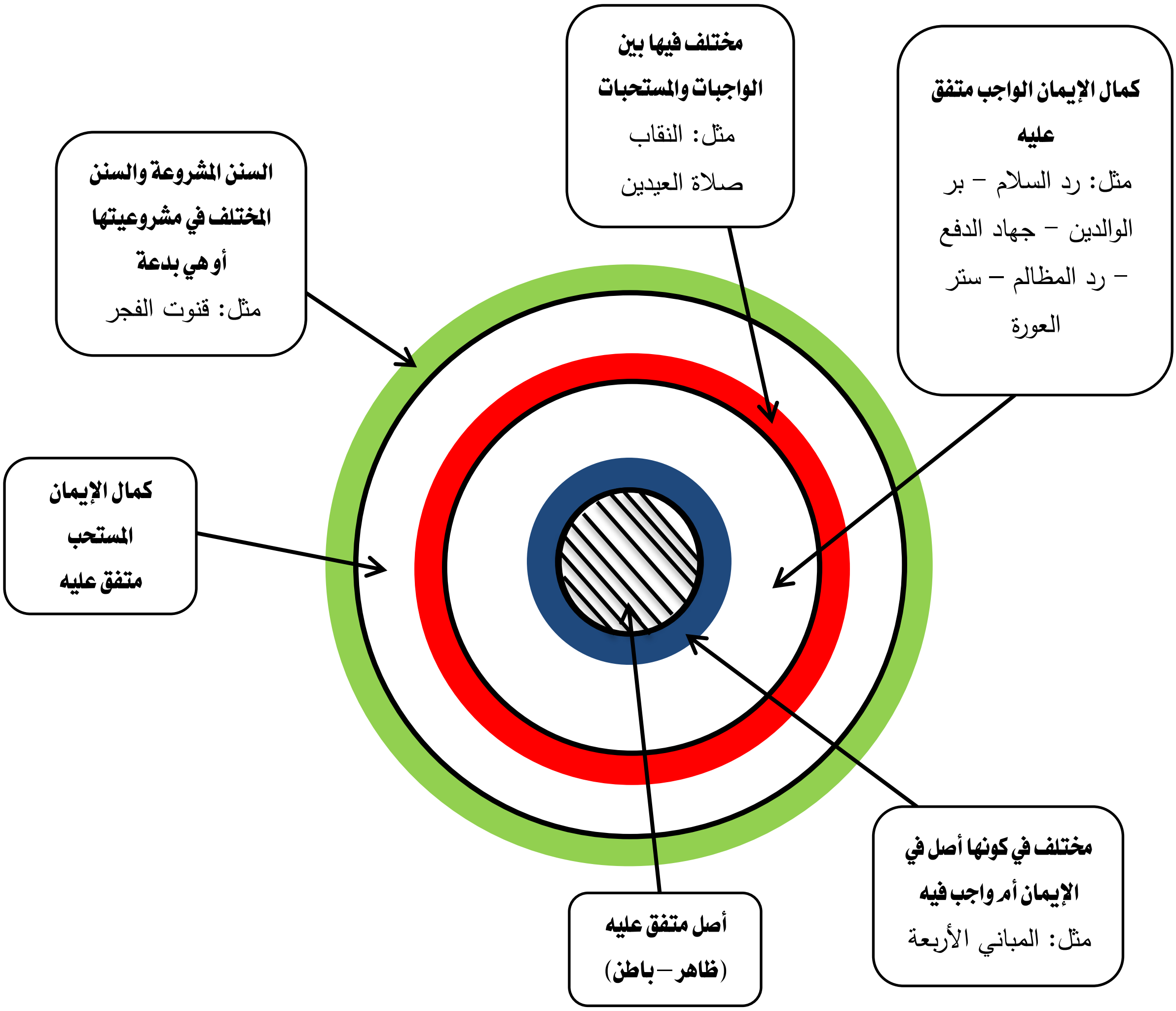
الختان؛ عند بعض أهل العلم قال واجب، وعند بعض أهل العلم قال مشروع، ماحدش قال غير مشروع، يبقى الخلاف في قولين من أحدث ثالثاً يبقى كلامه هوه اللي بدعة.

فهمت أنا بستفيد من الخلاف في إيه، اللي أنا درسته في الفقه، وأنا جايبلك في كتاب الطهارة والصلاة مابروحش بيك بعيد عشان حاجات انت تكلمت فيها كثير، أسحبه من كتب الفقه حطه برتبته كدا في كتب الإيمان وكتب الاعتقاد، عشان تفهم المسألة رتبتها إيه في الشريعة الإسلامية وفي العقيدة الإسلامية، وعلى هذا فَقِس.

الأقوال الباطنة لازمة للأقوال الظاهرة، والأفعال الباطنة لازمة للأفعال الظاهرة، وده اللي حنتكلم فيه في قاعدة التلازم بين الظاهر والباطن.

طيب ح نقول كده هوه مثال ثاني وخريطة بسيطة وسهلة آخر خريطة رسمناها في الحلقة اللي فاتت؛ فاكرين لما كنا راسمين الإيمان دوائر، قلنا عندي أصل الإيمان، والإيمان الواجب والإيمان المستحب، ده كانت الصورة المبسطة، لكن أنا دلوقت راجل اخدت مستوى ثاني في الدراسة وعرفت إن في كلام في المسألة دي متفق عليه وكلام مختلف فيه، فاكرين؟ آه.

يبقى انا هنا هاعمل إيه؟ في إضافة هنا كده هوه دائرة كده زيادة كده، تبقى هي مختلف عليها بين أهل العلم من أهل السنة والجماعة، هل هي يا ترى أصل في الإيمان ولا واجب فيه، فعشان هي محيرة في الخلاف عملتلها دائرة لوحدها، طيب وأعمل دائرة كمان كده في المسألة المختلف فيها بين الواجبات والمستحبات وهأعملها كده لوحدها، ودائرة ثالثة اعمل كده بين السنن المشروعة وبين السنن المختلف في مشروعيتها، او هي بدعة عند اهل العلم.



لما أجي أقولك دلوقتي حطلي المباني الأربعة، نحطهم فين على الصورة؟ في الدائرة الزرقاء أحسنت، يبقى هنا إشارة للمباني الأربعة، واضح ياشباب، طيب عايزين نجيب النقاب وحكمه في الشريعة الإسلامية؛ نحطه فين في الدائرة الحمراء ليه؟ لأنه واجب مختلف في كونه واجب ولا أصل؟! يبقى واجب أو مستحب، يبقى هنا حكم النقاب في الشريعة الإسلامية اللي هوه ستر الوجه والكفين، صلاة العيدين في نفس الدائرة الحمراء، ليه لأن بعض العلماء قالوا سنة وبعضهم قال واجب، بغض النظر عن التفصيل بقى، فهمت أنا مركز معاك المرة دي على إيه؟

طيب تعالى هنا كده، قنوت الفجر ممكن أحطه هنا في خلاف بين أهل العلم إنه ينتمي للشريعة بدرجة السنية أو بدرجة البدعية، خلاص الموضوع سهل إنتهينا من المسألة.

واحد يقولي: هوه ينفع مسألة في العقيدة يبقى مختلف فيها؟ آه طبعاً، فهنا الإشكال طبعاً لأن بعض الناس متصور إن الخلاف الفقهي لا يكون إلا في المسائل الشرعية بس، أو الخلاف السائغ المعتبر لا يكون إلا في المسائل الفقهية بس، ده خطأ.

بنقول المسائل بتنقسم في الخلاف إلى: خلاف سائغ معتبر، وخلاف شاذ غير معتبر، خلاف سائغ معتبر يعني لم يصادم نصاً لم يصادم إجماعاً، لم يصادم قياساً جلياً، صادم يبقى خلاف شاذ غير معتبر، إن شاء الله يكون مين اللي مخالف ابو بكر او عمر، عشان اعرفه انه وزنه في الخلاف هو معتبر ولا لأ في بيت شعر كده سهل و بسيط بيت واحد بيقول:

وليس كلُّ خلافٍ جاء مُعتبرا   إلا خلافٌ له حظٌ من النَّظرِ

يعني إيه له حظ من النظر؟ يعني هوه في منطقة أذن الله ورسوله للمجتهدين أن ينظروا في معرفة حكم الشرع فيها، إيه اللي دخلنا في الخلاف؟ آه، أنا بقولك إن في منطقة في الإيمان مختلف فيها فلازم تفهم الخلاف بإشارة سريعة، حندرس فقه الخلاف لوحده خالص بس مش دلوقت طبعاً، و ده موجود إن شاء الله وتبقى حلقاته أسرع ممكن يبقى يخلص في ثلاث اربع خمس حلقات يتلم يعني.

يبقى أنا عندي إشارة لمسائل مختلف فيها، طيب تعالى نتكلم في الأصل ثاني عشان نراجع معلومتنا، الدائرة اللي جوا دي أحط فيها إيه؟ أصل متفق عليه، وهوه عندي قسمين أصلاً ظاهر وباطن.

الظاهر يعني بيساوي إيه؟ النطق بالشهادتين بس؟ وترك النواقص المكفرة، طيب الباطن؛ اصل قول القلب اللي هو أصل التصديق وأصل عمل القلب اللي هوه أصل كل عمل قلبي.

أصل الإيمان المتفق عليه قسمين: ظاهر وباطن، طيب أصل الإيمان المختلف فيه: ظاهر وباطن ولا لأ؟ حيتفرع على كده حيتفرع، انت حسب اعتقادك في المسألة عندك، يبقى إحنا بنقول دلوقتي في الظاهر المختلف عليه اللي هوه حاجة واحدة بس المباني الأربعة دي خلاص.

طيب الواجبات المتفق عليها، أي واجب يخطر على بالك اجمع عليه أهل العلم رحمهم الله عز وجل، هنا كده هوه في الدائرة دي، حطلي كمال الإيمان الواجب المتفق عليه.

مثال بقى للمتفق عليه برا الصلاة والطهارة خالص، رد السلام، بر الوالدين، جهاد الدفع يعني دفع الأعداء عن أراضي المسلمين ده مجمع عليه، رد الحقوق والغصوب، رد المظالم، دي كلها واجبات متفق عليها، ستر العورة، في حد اختلف عليه قال إن ستر العورة مستحب مثلاً أو عادي؟!! طيب حد قال إن ستر العورة ركن في الإيمان بحيث اللي يبدي عوراته كافر مثلاً؟!! لأ، يبقى واجب متفق عليه، ده أمثلة كثيرة جداً.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: ايمان بضع وسبعون شعبة، لما نجي ندرس الفقه إن شاء الله إن ربنا أحيانا مع بعض لازم تبقى أنت فاهم كل باب من أبواب الفقه على قد المسائل حتى بالظبط اللي انت بتدرسها، إن في منها موضع إجماع بين أهل العلم وفي منها موضع خلاف بين أهل العلم.

مابقولكش أحصي جميع مسائل الخلاف لأنك لا تطيقه، ولا بقولك استقرئ مسائل الإجماع مسألة مسألة لأن ده مش بمقدرة أي طالب لسه مبتدئ ولا متوسط حتى، بس بنقول تعرف على الأقل المسائل اللي قدامي دي موضع اتفاق ولا موضع خلاف، موضع اتفاق؛ اتفقوا على كونها واجبة، خلاص يبقى في كمال الإيمان الواجب باتفاق، اتفقوا على كونها مستحبة يبقى في كمال الإيمان المستحب باتفاق، اختلفوا فيها بين وجوبٍ واستحباب، أقول آه يبقى في المنطقة الحمراء، بعضهم قال واجب وبعضهم قال مستحب.

طيب هنا بقى في المسائل المستحبة بالاتفاق، مش انتوا بتوع السنة، ياالله قولوا لي سنة لا نزاع فيها بين أهل العلم، هنا الكمال المستحب بالاتفاق، أحسنت صلاة التراويح من رمضان، ما أنا بقولك وانت ماشي خدت المسألة اعرف أن فيها خلاف، بغض النظر أنت بتمشي معاه بتخالفه بس أحترمه أعرفه أحفظه، لأن هذا من حفظ الشريعة، لما تحفظ المسألة برتبتها موضع خلاف ولا موضع اتفاق لما تيجي تنادي بإقامة الشريعة يبقى انت عارف بتنادي فين.

ولذلك الناس اللي هم العلمانيين لما جينا نقول تطبيق الشريعة يقولوا طيب قولوا لنا بقى حتمشونا على مذهب الإخوان ولا السلفيين ولا الأزهر ولا الصوفية ولا الشافعي ولا مالك ولا أبو حنيفة ولا أحمد على أي شريعة، ماهو كل شيخ وليه شريعة مش قالوا كده، طبعاً الناس اللي مش شاغله بالها بالقصة مش عارفة هم قالوا كده، آه قالوا كده.

الرد عند حضرتك حتقول له إيه؟ تقول له الشريعة قسمين: محكمات ومتشابهات، انا حمشيك على القواسم المشتركة اللي عليها دستور الأمة، والخلاف المرجع فيه للقائم بأمر المسلمين يختار ماتتحقق فيه المصلحة، شفت بقى الفهم بتاع المسألة، خلص الموضوع، خرس العلمانيين بسطر، انا حالزم الناس بشريعة مين؟

(تخطي الرقاب غير جائز مكروه باتفاق أهل العلم، وبعضهم قال حرام، إيه رأيك؟)

يبقى هنا بنشوف المسألة كمال الإيمان المستحب المتفق عليه، قلنا زي صلاة التراويح من رمضان، إنما قيام الليل اختلف في وجوبه على حملة القرآن، صلاة الضحى اختلف في مشروعيتها، قال بعض السلف إنها بدعة إيه رأيك؟ صيام الاثنين والخميس مختلف في وجوبه، الظاهرية قالوا بوجوب السواك، علي بن داوود الظاهري قال بالوجوب، الاثنتي عشرة ركعة الرواتب متفق على مشروعيتها متفق على استحبابها لا قائل بالوجوب ولا قائل بالبدعية.

يبقى لما عرفنا إن الإيمان قول وعمل، عرفنا أنه قول اللسان وقول القلب، وأنه عمل القلب وعمل الجوارح، وأن أعمال الجوارح أفعال وتروك، ولما عرفنا إن الإيمان أصل وكمال عرفنا إن هذا الأصل قد يكون موضع اتفاق، وقد يكون موضع اختلاف، ده مش بمزاجنا، يعني ماحدش

يخترع لنا اختلاف جديد، أو حد يضع لنا مسألة مختلف فيها في المتفق عليه، لأ هو دي ثوابت انت خدها زي ماهي كده.

ادي الصورة باختصار في القاعدة الثانية، أن الإيمان أصل وكمال، وكل أصل ظاهر وباطن وكل كمال ظاهر وباطن، وبينقسم ثاني بقى في شغل النهاردة إلى متفق عليه ومختلف فيه.

ياالله نرجع للكتاب ونشوفه بيقول إيه كده، صفحة١١ نقول فائدة؛ دي في الأحكام المترتبة على هذا التقسيم، بعد ما أقسم كده إيه بقى اللي انا حأستفيده؟ إيه هي الأحكام الشرعية الواقعة عملياً على هذا التقسيم؟ حأخد إيه؟

نقول فائدة: أصل الإيمان الذي دونه العدم فاكرين ولا لأ؟ لأن الأصل بمعنى الركن، والركن الذي يلزم من عدمه العدم، خلاص اكتب جنبها كده؛ لأن الأصل يساوي الركن، والركن هو: ما يلزم من عدمه العدم.

طيب وأصل الإيمان ظاهر وباطن ده حكمه ايه بقى؟ يعني اصل الإيمان الظاهر لما واحد بيحصلي ويتحقق فيه، الأصل الظاهر ده حكمه إيه عندي؟ بنقول: يفرق به بين المسلم والمشرك، أو بين المسلم والكافر، يبقى واحد كان نصراني، واحد كان يهودي كان وثني كان ملحد لا ديني، كان أي حاجة بيعبد نفسه بيعبد الهوا، بيعبد الحشرات التراب، وعاوز يسلم، بتقوله لابد إن أنت تحصل أصل الإيمان، يعني أعمل إيه؟ يعني انطق الشهادتين وتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام بس، كده انتقل من دائرة الكفر إلى دائرة الإسلام، وقفنا كده على أرض صلبة؟ آه، كده بقى ليه حكم الظاهر يعني عصم دمه وماله وعرضه ولا لأ؟ آه عصم دمه وماله وعرضه، أدي معنى إن هوه ثبت له حكم الإسلام.

يبقى قلنا الظاهر؛ أصل الإيمان الظاهر يفرق به بين المسلم والمشرك، أو بين المسلم الكافر، كتابياً كان أو وثنياً، طيب وبه –بثبوت أصل الإسلام– يعصم دمه وماله وعرضه،

عشان حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا.. فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأعراضهم وأموالهم إلا بحقها)

ده لسه اللي جاي في الكامل الواجب، أدي معنى إلا بحقها حنفهمها على ضوء القواعد اللي بنشرحها، يعني إلا إن لم يلتزم الكمالات الواجبة التي يعاقب في تفريطه فيها، أو يعاقب بسبب تفريطه فيها.

طيب بنقول هنا في الباطن بقى، أصل الإيمان الباطن لما بيتحصله بيفرق عن إيه؟ بيفرق به بين المؤمن والمنافق.

تنبيه: بنقول: لابد من تحصيل أصل الإيمان ظاهراً وباطناً، مش في الدنيا، ده للنجاة من الخلود في النار، مش للنجاة من النار خالص، عشان ما يخلدش لو دخل، للنجاة من الخلود في النار لو دخلها.

طيب سؤال بسيط: ممكن أهل أصل الإيمان بس يخشوا الجنة ابتداءً من غير دخول النار؟ اقول السؤال ثاني: من تحصل أصل الإيمان فقط ظاهراً وباطناً –يعني نطق بالشهادتين واعتقد دين الإسلام جملةً– ممكن يخش الجنة ابتداءً دون الورود على النار؟ ولا لازم يخش النار، وبعدين يطلع يخش الجنة بشفاعة الشافعين أو برحمة رب العالمين؟

يعني واحد نطق الشهادتين واعتقد دين الإسلام مجملاً، وعاش على حل شعره بعد كده، لا يقيم واجباً ولا يترك محرماً ممكن يخش الجنة ابتداءً؟ السؤال: ممكن يخش الجنة ابتداءً، ولا لازم يخش النار وبعدين يطلع؟ ممكن يخش الجنة ابتداءً وإن لم يعمل خيراً قط؟

آه ، وإن لم يعمل خيراً قط، دليله حديث البطاقة، يدعى رجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة – من أمتي يعني مسلم ولا كافر؟ يعني عنده أصل الإيمان ولا ماعندوش؟ ما هو لو ماعندوش يبقى مش من الأمة، فهمتوا الفرق، يدعى برجلٍ من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، ويقال له احضر وزنك، فيقف، فتخرج له تسعة وتسعين سجلاً مد البصر، كل سجل

منها مد البصر، انت عارف مد البصر يعني ايه؟ يعني على مدى الشوف، يعني إيه على مدى الشوف؟ علماء الفيزياء والطبيعة بيقولوا الإنسان العادي اللي نظره سليم منتهى الشوف عنده خمسة كيلو، اللي هو النقطة اللي بتحس فيها التقاء السماء بالأرض دي، دي اسمها مدى الشوف، مد البصر اللي أنت بتحس إن السماء عامله زي القبة نازلة عالأرض، لو أنت في صحراء في جو في بر بعيد مافيش حاجة قاطعة النظر، المسافة دي عند راجل معتدل البصر خمسة كيلومتر، ده نص قطر الدائرة يعني شمال يمين ورا قدام خمسة كيلومتر، ده صفحة، منها سجل صفحات، منها تسع وتسعين بقى.

ده كان بيعمل إيه ده، ده عامل بلاوي، عامل بلاوي متلتله، يعني قارب أن يأتي رب العالمين بقراب الأرض خطايا، صح؟ طيب لو جاء الله عز وجل بقراب الأرض خطايا ثم جاءه لا يشرك به شيئاً، وارد إن ربنا يلاقيه بقرابها مغفرة ولا لأ؟ هوه تائب ولا مش تائب؟ مش تائب، ده وارد ان يغفر الله عز وجل له بغير توبة.

وده فارق بين أهل السنة وبين الخوارج، وده فارق بين أهل السنة وبين المعتزلة، أو فارق بين أهل السنة وبين الوعيدية، شروة على بعض كده، الوعيدية اللي هم تبنتوا بآيات وأحاديث الوعيد، اللي هم شايفين نفسهم نص الكباية الفاضية بس، والوعدية اللي هم مطرينها خالص، مش شايفين غير نص الكأس المليان بس، بس انت المفروض تعمل إيه؟ بيقول لا تنظر إلى نص الكوب الفارغ ولا لنصف الكوب المليان، انت حتعمل عقلك بكباية ياعم بص لحاجة ثانية، ركز معايا عشان تفهم.

يبقى السؤال دلوقتي: الأحكام المترتبة على تحصيل الإنسان لأصل الإيمان ظاهراً وباطناً في الآخرة، ينجو من الخلود في النار إن دخلها، وقد لا يدخلها لحديث البطاقة.

وقد لا يدخلها آحاد المؤمنين من الذين لم يتحصلوا إلا أصل الإيمان ظاهراً وباطناً بدليل حديث البطاقة.

يبقى ممكن الإنسان يعمل خير كثير جداً جداً بس من غير ابتغاء وجه الله، صح ولا لأ؟ ده موجود كثير قوي كثير جداً، ممكن يعمل أعمال خير كثير خالص عادةً جبلةً، مش لله، عاطفةً، طيب ده محطوط في ميزان الحسنات؟ لأ، إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان صواباً و ابتغي به وجهه، ده اللي بينحسب، غير كده اعمل خير للصبح، خير زي اللي ماشيين على مذهب بيعمل الخير وبيرميه في البحر، هل هذا ابتغى بوجه الله عمله؟ لأ.

السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها وأرضاها بتقول للنبي صلى الله عليه وسلم –والحديث في مسلم– يا رسول الله: إن ابن جدعان كان يقري الضيف، ويحمل الكَلّ، ويعين على نوائب الدهر هل ذلك نافعه يوماً من الدهر؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال إيه؟ لا يا عائشة، ليه؟ لِعلّة؛ إنه لم يقول يوماً ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين، يعني ما أسلمش.

إذاً متصور إن كافر بيعمل أعمال خير لكن كلها سراب، هباء منثور، ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]

طيب مسلم بيعمل خير لا يبتغي به وجه الله برده سراب، **(من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)** ، اذهبوا إلى من كنتم تراؤون في الدنيا، عاملها عشان الوطن، عاملها عشان التاريخ عاملها، عشان العيال، عشان خاطر عينيك، عشان خاطر العيش والملح، كل ده مالوش ميزان عند ربنا سبحانه وتعالى، إلا أن تبتغي به وجه الله، بس كده يبقى الحسنة حسنة، غير كده اي عمل تعمله خلاص.

فالرجل الذي قال لأولاده أي أبٍ كنت لكم؟ قالوا : خير أبٍ، قال : أما إني لم أعمل خيراً قط، ماعملتش حاجة لله أبداً، أكلتكم ولبستكم وشبعتكم وخليتكم أحسن ناس للناس ليكم للسمعة، عشان انا بحب أمكم، عشان أنا عاطفتي لأولادي تستوجب علي كده، إنما مش لله، فلا حسنة له، ماتجيش وتقولي إزاي بيقولوا خير أبٍ وإزاي لم يعمل خيراً قط؟! أنت حتعلق على كلام النبي صلى الله عليه وسلم، قول أنا مش فاهم وأسأل.

يبقى الخير الذي هو خير ما استوفى شروط القبول:

شَرْطا قَبُولِ السَّعْيِ أنْ يَجْتَمِعَا   فِيهِ إِصَابَةٌ وإخْلَاصٌ مَعَا

للهِ رَبِّ العَرْشِ لَا سِوَاهُ   مُوَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنَ   فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا -وإن كان مخلصاً- **فهو رد)**، من عمل عملاً يبتغي فيه رئاء الناس وإن كان على السنة فهو رد، شوف في تفسير قول الله عز وجل:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]

قيل لأبي عليٍ الفضيل بن عياض: يا أبا علي ما أحسن العمل؟ قال: أخلصه وأصوبه، فإن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإن كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة، بس كده تقدر تحط واحد في الحصالة، غير كده شكراً ماتعدش، يبقى في إشكال، أي أبٍ كنت لكم؟ قالوا: خير أبٍ، أما إني لم أعمل خيراً قط، وضحت الإشكالية انحلت صح؟

طيب قال لهم إيه بقى؟ احرقوني ثم ذروني نصفي في البحر ونصفي في البر، ولعوا في لحد لما أبقى تراب و ابدروني، فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحدا من العالمين، حصل ولا لأ عملوا كده، فجمعه الله عز وجل وأقامه بين يديه، وقال: يا عبدي ما حملك على هذا؟ هل صلاتي صيامي زكاتي! لأ خشيتك يا رب، يعني عمل ظاهر ولا باطن؟ قلبي ولا بالجوارح، بس خشيتك يا رب، خايف منك يا رب، فغفر الله له.

وحديث البغي، إن بغياً من بغايا بني إسرائيل اضطرها العطش، فنزلت إلى بئرٍ فملئت موقها ماء فشربت منه، فوجدت كلباً يلهث من العطش، يأكل الثرى من العطش، فقالت لقد بلغ في هذا

الكلب ما بلغ بي فنزلت فملأت موقها، اللي هوه الخف ومسكته بفيها بسنانها، ثم تسلقت البئر، عرضت نفسها للخطر كانت حتموت ماتطلعش ثاني، فسقته فشكر الله لها فغفر لها.

يعني إيه شكر الله لها؛ قبل منها ذلك اليسير من العمل، وأجزأها عليه الجليل والكثير من الثواب، هيه بتعمله رياء؟! فين الناس اللي بترائيهم؟ مافيش حد، إيه اللي يدفعها لهذا العمل إلا الإخلاص، وهذا عمل قلبي ولا عمل ظاهر، ما قام بقلبها من الإخلاص للعمل لله ولو في سقيا كلب.

ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: والتوحيد هو أنقى شيءٍ و أنظفه وأصفاه، والتوحيد هو أنقى شيء وأنظفه وأصفاه، ولذلك تدنسه اللفظة و اللحظة وهي الشهوة الخفية، انظر إلى بغي بني إسرائيل –ده كلام ابن القيم مازال متصلاً– انظر إلى بغي بني إسرائيل، شوف كيف فعلت، يعني أتت ربها بعمر طويل عريض تتجر بعرضها، محترفة زنا، ثم قام بقلبها من الإخلاص وخشية الله عز وجل وابتغاء ثوابه في سقيا كلب ما غفر لها به تاريخ حياتها كله، بيقول والتوحيد؛ الإيمان يعني هو الأوكسير الذي لو وضعت منه قطرة على جبال الذنوب لأذابته، وذكر حديث بغي بني إسرائيل.

فهمت؟ يبقى العمل كله، ألا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب.

فهمنا أن الإيمان أصل وكمال، وأن أصل الإيمان إنما هو في القلب، وإذا صلح ما في القلب برز على الجوارح، فإذا كان اللي في القلب مجرد الأصل، حيبقى على الجوارح مجرد الأصل، يعني لم يكن في قلبه إلا أصل الخوف من الله، أصل حب الله، أصل الكفر بالطاغوت، أصل القبول، أصل الانقياد، أصل العلم بالتوحيد، حيتحتحه ينطق الشهادتين ويترك كل دين باطل سوى دين الإسلام بس، مش ح يمشيه ولا خطوة أزيد من كده، زي العربية التنك اللي فيها يادوبك يمشيها متر، فيها بنزين يمشيها متر، وخلص خلاص، كان آخر نقطتين في الاحتياطى،

دورها مشيت متر ووقفت، بعد كده يتحتح فيها مابتتحتحش، بايظة العربية ولا فارغة؟ فارغة طيب مادخلهاش بنزين أصلاً ولا مشيت ولا متر؟ لأ مشيت متر.

فكذلك الذي تحصل أصل الإيمان لضعف ما في قلبه، لم يظهر على جوارحه ولا على لسانه إلا الأصل، النطق بالشهادتين، وإلا الأصل في الجوارح، ماعملش حاجة كفر لكن وارد انه يعمل كل المعاصي الظاهرة؟ آه، وارد إنه يترك كل الواجبات الظاهرة؟ آه، أقوال وأفعال ؟ ايوه بس ويبقى في مشيئة الله.

يعني إن شاء غفر له بغير توبة، ومصر آه، ومجاهر آه، فرحان بذنوبه آه، مصور نفسه عريان عالفيس؟ كل حاجة، عمل كل حاجة لكن عنده ذرة إيمان، بس للأسف الشديد إن الموضوع ده خطر جداً على أصل الإيمان، لأنه ضعيف قوي، أي هزة ممكن يروح، ولذلك تجد أكثر الناس فجراً على المعاصي أقرب الناس للإلحاد، ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾[آل عمران: ١٦٧]، أفهم المسائل دي عشان تفهم دينك تتعامل إزاي مع الطاعات ومع الواجبات.

لا بد من تحصيل أصل الإيمان ظاهراً و باطناً للنجاة من الخلود في النار.

وفائدة أخرى: بنقول كمال الإيمان الواجب يفرق به بين المؤمن الطائع والمسلم العاصي، ده أحكامه في الدنيا، كمال الإيمان الواجب فائدته إيه؟ أن من تحصله كان مؤمناً طائعاً، وخرج عن مسمى المسلم العاصي، الإيمان الواجب اللي هوه كمال الإيمان الواجب الظاهر والباطن.

أما كمال الإيمان المستحب فبمنزلة السابق بالخيرات.

عايزين نعمل بقى نقطة في التلازم بين الظاهر والباطن من كلام شيخ الإسلام ح نقرأها سرداً هو خلاصة ما قلناه.

قال رحمه الله: ودلالة الشرع على أن الأعمال الواجبة من تمام الإيمان لا تحصى كثرةً، الأعمال الواجبة من أصل الإيمان ولا من تمامه؟ تمامه، يعني كماله، تمام الإيمان يعني كمال الإيمان، وقال رحمه الله: أصل الإيمان هو ما في القلب والأعمال الظاهرة لازمة لذلك، ولا يتصور وجود إيمان القلب الواجب –مش الأصل– مع عدم عمل جميع أعمال الجوارح، بل متى نقصت الأعمال الظاهرة كان لنقص الإيمان الذي في القلب.

يبقى انا بقول مسألة التلازم بين الظاهر والباطن دي سهلة جداً جداً جداً، لما نجي نقول: في سلك جوا مكواة كل ما أعمل المؤشر بتاعها على واحد ح يديني حرارة ظاهرة على واحد، صح ولا على عشرة؟! إلا لو المؤشر بايظ بقى، لما تكون مكواة سليمة، ححرك المؤشر على واحد حتديني حرارة تساوي حرارة عالمؤشر رقم واحد، على إثنين حتزيد على ثلاثة حتزيد، على أربعة حتزيد على خمسة على ستة على سبعة صح ولا لأ، كلما زاد التيار الوارد للسلك اللي في الباطن ظهرت الحرارة برا على الظاهر، صح ولا لأ؟

واحد يقولي بقى لآ في مكواة سليمة وتدخلها من السد العالي كهرباء وتطلع سقعة، لأ ده أنت اللي إنسان دماغك فاصلة بقى، ماينفعاش، والثاني يقول لي: لأ ممكن واحدة داخل لها شعيرة كهرباء وسليمة ومش بايظة وتلاقيها موهوجة من النار حمراء، لأ، ده انت بتخرف كلام مش طبيعي، بنقول آلة سليمة، يبقى على قد اللي داخل لها على قد اللي طالع منها، على قدر ما في قلبك من الإيمان على قدر ما يظهر من أفعالك و أقوالك من الأعمال الظاهرة المستحبة.

بنكمل ثاني كلام شيخ الإسلام: وقال رحمه الله: فالسلف يقولون ترك الواجبات الظاهرة دليل على إيه؟ على الكفر؟ لأ دليل على انتفاء الإيمان الواجب من القلب، ولا على انتفاء الأصل؟ الإيمان أصل وكمال واجب وكمال مستحب، الاصل بتاع الايمان يعني ركن الإيمان الذي دونه العدم، يفرق به بين المسلم والكافر في الظاهر، ويفرق به باطناً بين المؤمن والمنافق.

الكمال الواجب يفرق به بين الطائع والعاصي، الكمال المستحب ده للناس السوبر بقى، السابقون في الخيرات، وقلنا إن في آية جمعت الثلاثة دول مع بعض: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ) مين دول الظالم لنفسه أصحاب اصل ايمان والمقصرين في الإيمان الواجب، (لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ) اللي معهم أصل الإيمان + الكمال الواجب، (وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ) اللي معهم الأصل والكمال الواجب وراحوا فين؟ في الايمان المستحب، (بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ).

فاكرين الرسم اللي رسمناه لخارطة السونار في قلب إنسان، ان مش لازم إن هوه عنده كمال واجب في حتة يبقى عنده كمال واجب في كل الحتت، لأ، يبقى عاصي إزاي، خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، الخلط ده يجي إزاي؟ إنه مقصر في حتة ومكمل في حته، وممكن تجد الأخ بيحافظ على صفة صلاة النبي ﷺ بحركة الاصبع وشاغل نفسه بها ليل ونهار، وعاق لوالديه وما أكثرهم لا كثرهم الله، في ولا مافيش؟

وتلاقي واحد بيتكلم على جواز أخد الشعراية والشعرتين من الخد ولا من فوق واعمل شنبي ازاي، وهوه ياكل مال النبي، في ولا مافيش؟ آه في، مش يعني انت حصلتلي شوية مستحبات في حكم الظاهر يبقى الباطن اللي عندك الكعبة المشرفة، لا الدنيا واقعة، إن في ذنوب باطنة جوا هي اللي خلاتك تفرط في هذه الواجبات.

فهمت التلازم، وبعض الناس ممكن يكون يعني يادوبك مظبط نفسه في الواجبات، ومابيعملش حاجة منكر خالص هوه مليمها كده؛ واجبات ماشي على الصراط المستقيم، محرمات حد الله بينا وما بين الحرام، في كل حاجة، ومايقدرش يعمل مستحب، مايقدرش.

ده وارد، بس نادر، لأن من وفقه الله عز وجل دائماً لواجبات دائماً على طول بيزقه أهوه: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ) حنسيبه في حاله ولا حنزق معاه جامد؟ (فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ)

ح نبلغه منازل لا يدركها بعمله، حنفتحله أبواب خير مغلقة على كثيرين، إذا رأيت الرجل يعمل بطاعة الله فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيت الرجل يعمل بمعصية الله فاعلم أن لها عنده أخوات، ليه ؟ فإن الطاعة تدل على أختها، والمعصية تدل على أختها، ومن بركة الطاعة الطاعة بعدها، ومن شؤم المعصية المعصية بعدها، اقرؤوا إن شئتم:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ٥ – ١٠]

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم لما نقول ونسمع.

آخر جملة بيقول: فتحصل من ذلك أنه –صفحة ١٢– إذا لم يكن في الباطن إلا الأصل لم يظهر على الجوارح إلا الأصل، اللي هوه إيه؟ النطق بالشهادتين وترك المكفرات، وإذا كمل ما في الباطن وتم ظهر الكمال على الجوارح ولا بد، من غير مانع، أما حصول الأصل في الباطن فقط مع لزوم كمال الظاهر فغلط محض.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً